Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فن البلاغة

من أسوأ الأنحرافات الذهنية في الأنسان ، أنه يحيل الوسائل إلى غايات . فإن الناس يجمعون المال وسيلة ، يصلون بها إلى غاية السعادة . وهذا هو الزعم ، بل الفهم العام . ولكن ماهو أن يشرع أحدنا في جمع المال ، حتى ينسى الغاية ، فيبقى طيلة حياته وهو في هذا الأسر . أي يجمع المال وغايته المال لا أكثر . كأن الحياة قد أصبحت وسيلة للمال ، وليس المال وسيلة للحياة

وهذا الأنحراف ، كثيراً ما نجده في شئون أخرى . حين يقال إن الأدب غاية الحياة ، أو الثقافة ، أو الفن . بل هناك مذاهب تقول إن الدولة غاية . وقبل نحو خمسين سنة شاع مذهب يقول : « الفن للفن » بأن الفن غاية

والواقع أنه ليس للحياة غاية سوى الحياة . وكل ماعدا الحياة ، إنما هو وسائل للحياة . فاللغة والأدب والفن والبلاغة ، إنما هي جميعها في خدمة الحياة ، التي لها الأحترام الأول والمكانة المفضلة . فنحن نتعلم الفنون ، ونمارس البلاغة ، ونعنى بالثقافة ، كي نصل في النهاية إلى مستوى عالٍ من الحياة . ولذلك لا نحتاج إلى أن نشرح للقاريء أن بلاغة الحياة ، أهم وأخطر من بلاغة اللغة . وأن أسلوب الحياة ، أجدر بالأولية والتفضيل في التعليم ، من أسلوب الكتابة . وأن فن الحياة هو